

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الأزهري : وقيل في تفسير المَعْفَر في بيت لبيد : إِنَّهُ وَلَدُهَا الذي
افْتَرَسَهُ الذِّئَابُ الغُبُسُ فَعَفَّرَتْهُ في التُّرابِ أَي مَرَّ غَتَّهُ قال : وهذا
عندي أشبهه بمعنى البيوت . قال الجوهري : والتَّعْفِيرُ في الفِطَام : أَنْ
تَمْسَحَ المَرْأَةُ ثَدْيَيْهَا بشيءٍ من التُّرابِ تَعْفِيرًا للصَّبي . واليَعْفُورُ
: طَبِيٌّ بِلَوْنِ العَفَرِ وهو التُّرابُ أَوْ عامٌّ في الطَّيِّبَاءِ وتُضَمُّ الياءُ
والأُنْثَى يَعْفُورَةٌ . وقيل : اليَعْفُورُ : الخِشْفُ . قال ابنُ الأثير : وهو
وَلَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ . وقيل : تَيْسُ الطَّيِّبَاءِ . والجمع اليَعَافِيرُ
والياءُ زائدة . واليَعْفُورُ أَيضاً : جُزءٌ من أَجْزَاءِ اللَّيْلِ الخَمْسَةِ التي
يُقَالُ لها : سُدُوفَةٌ وَسُدُوفَةٌ وَهَجْمَةٌ وَيَعْفُورٌ وَخُدْرَةٌ . وقولُ طرفة :
جَازَتِ البَيْدَ إِلَى أَرْضِ حُلَيْنَا ... أَخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرٍ أَرَادَ
بشخصٍ إنسانٍ مثلاً اليَعْفُورَ فالخَدِرُ على هذا المُتَخَلِّفُ عن القَطِيعِ وقيل :
أَرَادَ باليَعْفُورِ الجُزءَ من أَجْزَاءِ اللَّيْلِ فالخَدِرُ على هذا المُظْلِمُ كذا
في اللِّسَانِ . وَيَعْفُورٌ بِلَامٍ : حِمَارٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَارَ إِلَيْهِ مِنْ خَيْبَرَ قِيلَ : سُمِّيَ يَعْفُورًا لِكَوْنِهِ مِنَ العُفْرِ كَمَا يُقَالُ
فِي أَخْضَرٍ : يَخْضُورٌ وَقِيلَ : سُمِّيَ بِهِ تَشْبِيهاً فِي عَدْوِهِ بِالْيَعْفُورِ وهو
الطَّيِّبُ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلْحِمَارِ الْخَفِيفِ :
فِلَؤٌ . وَيَعْفُورٌ وَهَنْبِرٌ وَرَهْلِقٌ . يُرْوَى أَنَّهُ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ مِنْ نَسْلِ حِمَارِ الْعُزَيْرِ وَأَنَّهُ أَخِرُ ذُرِّيَّتِهِ .
وقد تَحَقَّقَ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَدَّى فِي بَيْتِ
فَمَاتَ حُزْناً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي شُرُوحِ الشُّفَاءِ
وغيرها . وَنَقَلَ خُلَاصَةَ كَلَامِهِمُ الدِّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ أَوْ هُوَ عُفَيْرٌ
كَزُبَيْرٍ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ شَيْخُنَا : هَذَا الْكَلَامُ صَرِيحٌ فِي أَنَّ
حِمَارَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ فَقِيلَ : يَعْفُورٌ وَقِيلَ :
عُفَيْرٌ . وَهَذَا كَلَامٌ غَيْرٌ مُحَرَّرٍ بَلْ كَلَاهُمَا كَانَا حِمَارَيْنِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَدْ سَبَقَ أَنَّ يَعْفُورًا صَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ وَعُفَيْرٌ أَهْدَاهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَوِّقِسُ . وَقِيلَ :
إِنَّ يَعْفُورًا هُوَ الَّذِي أَهْدَاهُ لَهُ الْمُقَوِّقِسُ وَعُفَيْرًا أَهْدَاهُ لَهُ

فَرَوَّةُ بْنُ عَمْرٍوٍ وَقِيلَ : عُفَيْرٌ هُوَ الَّذِي أَهْدَاهُ لَهُ الْمُقَوِّقِسُ
وَيَعْفُورُ أَهْدَاهُ لَهُ فَرَوَّةُ بْنُ عَمْرٍو . وَقَوْلُ عَيْدُوسَ إِذَا نَزَّ هُمَا اسْمَانِ
لِمُسَمَّىٍّ وَاحِدٍ وَقَوْلُ غَيْرِهِ إِذَا نَزَّ وَاحِدٌ اخْتِلَافٌ فِي اسْمِهِ وَقَدْ رَدُّوهُ
وَتَعَقَّبُوهُ . وَأَغْرَبَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَضَبَطَ عُفَيْرًا بِالْغَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ وَصَرَّحُوا بِتَغْلِيظِهِ فِي ذَلِكَ أَنْتَهَى . وَفِي اللِّسَانِ : عُفَيْرٌ تَصْغِيرُ
تَرْخِيمٍ لِأَعْفَرَ مِنَ الْعُفْرَةِ وَهِيَ الْغُبْرَةُ وَلَوْ أَنَّ التُّرَابَ كَمَا قَالُوا فِي
تَصْغِيرِ أَسْوَدَ : سَوَيْدٌ وَتَصْغِيرُهُ غَيْرٌ مُرَخَّمٌ أُوْعِيْفِرَ كَأُسَيْوَدَ . وَمِنْ
الْمَجَازِ : رَجُلٌ عِفْرٌ بِالْكَسْرِ وَعِفْرِيَّةٌ وَنِفْرِيَّةٌ وَعِفْرِيَّةٌ بِكَسْرِ هَيْنَ
بَيِّنُ الْعَفَّارَةِ بِالْفَتْحِ وَعِفْرٌ كَطِمْرٌ وَهَذِهِ عَنْ شَمِرٍ وَعِفْرِيٌّ بِالْكَسْرِ
وَالْيَاءِ الْمُشْدَدَّةِ وَنَقْلَهُ الصَّاعِقَانِيَّ وَعُفْرُ نِيَّةٌ كَقُذْعَمِلَةٍ نَقْلَهُ الصَّاعِقَانِيَّ
أَيْضًا وَعُفَّارِيَّةٌ بِالضَّمِّ هُوَ فِي اللِّسَانِ وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ أَيْضًا بَيِّنُ
الْعَفَّارَةِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْخُبْثُ وَالشَّيْطَانَةُ وَعِفْرَيْنٌ وَعِفْرَيْنٌ بِكَسْرِ هَيْنِ
عَنِ اللَّحْيَانِيَّ وَعَفَّرَ نَبِيٌّ بِالْفَتْحِ عَنِ اللَّيْثِ أَيْ خَبِيثٌ مُذَكَّرٌ دَاهٍ
شَرٌّ يَرُؤُ مُتَشَابِهٌ . قَالَ جَرِيرٌ :
قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرٍ ... يَذِلُّ لَهَا الْعُفَّارِيَّةُ الْمَرِيدُ